الثورة
السبت 12 ذو القعدة 1433 هـ الموافق 29 سبتمبر 2012م العدد 17483

أكد وجود اختلال مجتمعي كبير نتيجة الفوارق المعيشية

الدكتور عبدالرحمن فرحان: الفقر أنهك الإنسان اليمني

أكد الخبير في الإدارة والتنمية البشرية الدكتور عبدالرحمن ناجي فرحان أستاذ النظم الإدارية بجامعة صنعاء أن الفقر أنهك الإنسان اليمني الذي يرتبط مصيره بالتهميش والإهمال نتيجة الاختلال المجتمعي الكبير والفوارق المعيشية الواسعة في المجتمع.
وقال في لقاء خاص لـ«الثورة»: إذا لم نركز على معالجة المشاكل الرئيسية للإنسان اليمني فكأننا نحرث في البحر وكل الجهود تذهب سدى ولن نحقق أي تقدم في أي مجال.
مشيراً إلى أن الفجوة والفوارق المجتمعية اتسعت بشكل رهيب خلال العامين الماضي والحالي ولهذا ارتفعت نسبة الفقر والبطالة لمستويات قياسية والاحتقان السائد خلق فرزاً مجتمعياً خطيراً ويمثل مشكلة حقيقية أمام أي جهود محلية أو دولية وفي كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
وأضاف: مشكلتنا الرئيسية في اليمن هي مشكلة إدارية بحتة ويمكن حلها بسهولة من خلال وضع الشخص المناسب في المكان المناسب بالإضافة إلى عدم وجود رؤية لمسار التعليم وأهدافه وأعداد هائلة من الخريجين تضاف سنوياً لرصيف البطالة.

حاوره / محمد راجح

■ **برأيك ما هي المشكلة الرئيسية في اليمن والتي تمثل عائقاً كبيراً أمام إحداث نقلة نوعية في مختلف جوانب الحياة وبالذات في الجوانب الاقتصادية والتنموية لتحسين الأوضاع المعيشية؟**

– أحب التركيز في هذا الجانب وبشكل مباشر على مسألة هامة ، إذا لم نركز على معالجة المشاكل الرئيسية للإنسان اليمني فكأننا نحرث في البحر وكل الجهود تذهب سدى ولن نحقق أي تقدم في أي مجال .يجب أن نقف أمام نقطة هامة وعلينا استيعابها والتمعن في ذلك وهي أن الفقر هو المسيطر في اليمن ويشكل عامل إنهاك للإنسان اليمني وهناك اختلال مجتمعي كبير نتيجة الفوارق المعيشية ، لأن طبقة صغيرة تسيطر على الثروة وتستطيع الحياة برفاهية مطلقة، والغالبية يرزحون تحت فقر مدقع وحياة معيشية صعبة وقاسية ومن هذا المنطلق يجب أن تنبع المعالجات والحلول الاقتصادية والتنموية وغيرها.
هناك إهمال كبير للإنسان في اليمن الذي يرتبط مصيره بالتهميش ولهذا هناك انحراف في مسيرتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأن الإنسان هو الركيزة الأساسية للتقدم والنهوض وعدم الاهتمام به لن نحقق أي تقدم في كافة مناحي الحياة.
لازلنا بعيدين جدا عن تلمس احتياجات الإنسان وما هي متطلباته وعوامل الارتقاء به من خلال التعليم والصحة والتوزيع العادل للثروة والتنمية المجتمعية والإدارة السليمة للموارد البشرية ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

اتساع الفجوة

■ **كيف تقيم الوضع القائم، وما هي انعكاساته على الوضعية العامة للمجتمع سواءً من الناحية الاقتصادية والمعيشية أو من الناحية الاجتماعية؟**

– الفجوة والفوارق المجتمعية اتسعت بشكل رهيب خلال العامين الماضي والحالي، ولهذا ارتفعت نسبة الفقر والبطالة لمستويات قياسية والاحتقان السائد خلق فرزاً مجتمعياً خطيراً ويمثل مشكلة حقيقية أمام أي جهود محلية أو دولية وفي كافة المستويات الاقتصادية والمجتمعية والسياسية.
ولهذا نحتاج أن تتركز جهود الحكومة بمساعدة ومساندة ودعم المجتمع الدولي على هذا الأساس أي معالجة المشكلة من أساسها بمعنى يجب تحديد مشكلتنا الرئيسية ومن أين تبدأ بعد ذلك يتم بناء الخطط والبرامج التنموية والاقتصادية والاجتماعية وتركيز التعاون المشترك المحلي والدولي حولها.
هناك الآن صنفين في المجتمع وكل صنف غير قادر على تقبل الآخر والتعايش معه وهذا مثير للاشمئزاز ، انظر إلى مجتمعات غير مجتمعنا تجد تعايشاً كبيراً بين كل فئات المجتمع رغم تعددهم الثقافي والاجتماعي وكذلك وهو الأهم الديني وكل طرف يتخندق في جهة معينة ويعتقد أنه على صواب والآخر على خطأ ، أي أن المجتمع غير متماسك وهذا الأمر له إشكاليات عديدة ويبدد الموارد المتاحة.

محور هام

■ **كيف تقيم الحراك والنشاط الحاصل في علاقة اليمن بمجتمع المانحين ، وهل هناك بيئة مناسبة نستطيع من خلالها استغلال هذه العلاقة للنهوض الاقتصادي والتنموي؟**

– إذا لم يكن الإنسان هو محور الاهتمام لن نحقق أي شيء في الجانب الاقتصادي والتنموي والدليل الفشل في استيعاب تمويلات مؤتمر لندن للمانحين والذي وقفت أمامها الحكومة عاجزة تماما في التعامل معها وفي تخصيصها واستيعابها لغياب الرؤية والخطط التفصيلية الحقيقية والواقعية لتنفيذ المشاريع والسبب في ذلك غياب الكادر البشري المؤهل بكفاءة لإدارة هذه التمويلات والتعامل معها فنياً واقتصادياً وتنموياً وهندسياً.

■ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب الطريقة المثلى لحل المشكلة الإدارية وتطوير الأداء

■ لا يوجد رؤية لمسار التعليم وأهدافه وأعداد هائلة من الخريجين تضاف سنوياً لرصيف البطالة

المجتمع الدولي والمانحين يجب أن يقف مع اليمن ودعم احتياجاتها التنموية لكن وهو الأهم هناك ضرورة للتركيز على الجوانب التي تساهم في إنجاح التعاون التنموي مع اليمن والمتمثلة بشكل رئيسي بالإنسان بالكادر البشري الذي يحوز على ثقة الجميع في إدارة المشاريع التنموية بكفاءة وفاعلية وشفافية ودرجة عالية من الوعي التي تخضع الجميع للإدارة السليمة والمساءلة.

الإدارة

■ **كيف يمكن تطوير الأداء في ظل الأوضاع الراهنة والتفاوت الحاصل بين مخرجات التعليم وسوق العمل واتساع هوة البطالة في المجتمع؟**

– مشكلتنا الرئيسية في اليمن بدرجة أساسية هي مشكلة إدارية، مثلا ممكن بحل بسيط وسريع تضع الشخص المناسب في المكان المناسب بهذه الصورة تحل كل المشاكل من الهرم إلى القاعدة الكفاءات، موجودة لكنها بعيدة عن صنع القرار ، أيضاً لما يكون وزير المالية ليس له علاقة بالمالية ولا بالمحاسبة هذا يدل على أن هناك خللاً حاصلاً واختلالات ستحصل وهذه مشكلة قائمة ليست في اليمن فقط وإنما في أغلب البلدان العربية.
هناك إشكاليات عديدة في مخرجات التعليم، مثلا عندما تجد مليون طالب يتخرجون من الثانوية العامة كم من هؤلاء سيلتحق بالتعليم الجامعي قلة بالنسبة لهذا العدد نتيجة القدرات الاستيعابية المحدودة للمؤسسات التعليمية الجامعية ، والعدد الباقي وهو عدد هائل يتوقفون عن مواصلة التعليم أو يضافون إلى رصيف البطالة ويشكلون عبئاً كبيراً على المجتمع، لدينا في هذا الجانب مشكلة كبيرة في التعليم لايوجد تخطيط وليس هناك رؤية لمسار التعليم وأهدافه وإلى أين يتجه مقابل نمو سكاني كبير ومرتفع، وهناك تتضخم المشاكل والمعوقات التي تنعكس بشكل سلبي في شتى المجالات.
يجب أن تكون لدى الدولة خلال الفترة القادمة رؤية لتطوير التعليم وتحديثه وتوسيع قدراته الاستيعابية وتحديد الاحتياجات والتخصصات المطلوبة وتوجيه الطلاب إليها بحيث يكون بالمقابل هناك خطة تقديرية لاحتياجات سوق العمل بحيث تستطيع أن تستوعب هذه الأعداد بكل سهولة وفعالية وفقا لخطة ونظام معد سلفا وبالتعاون بين جميع الأطراف في الحكومة والقطاع الخاص.

ترف

■ **هناك انتشار كبير لمراكز ومعاهد التدريب الخاصة وهناك إهمال للكوادر البشرية في القطاع العام وإشكاليات في عملية التدريب كيف تنظر إلى كل هذه العوامل وهل هناك فوضى حاصلة في مسألة التدريب البشري؟**

– التدريب الحاصل فيه العديد من الإشكاليات ، أما أن يكون تدريباً شكلياً وهو ما يتم في القطاع العام بغرض استهلاك بند في الميزانية مخصص للتدريب، أو يتم عملية مناقلة مع بنود أخرى تحتوي على مكافآت وحوافز.
ومع الأسف عملية التدريب والتأهيل عندنا تتم بشكل عشوائي وليست بغرض الاحتياج له في تطوير قدرات الكوادر البشرية، تنمية الإنسان لدينا غائبة وهذه مشكلة كبيرة لأن الموازنة المرصودة لعملية التدريب تظل لنهاية العام ويتم التلاعب بها وتصفيتها بإجراءات تدريبية عشوائية كي يتم إخلاء عهدة مالية مرصودة في المالية ، أي أن التدريب لدينا مسألة ترف وليست ضرورة.

«حراج» ملتقيات الجودة

دأبت بعض المراكز العاملة في مجال التدريب والتنمية البشرية على تنظيم مؤتمرات دورية قد تصل لأكثر من ثلاثة ملتقيات في الشهر باسم الجودة الشاملة بأبعادها المختلفة.
وتفتقد مثل هذه الملتقيات للمعايير المطلوبة في تنظيم مثل هذه الفعاليات والأهداف المرجوة من عقدها بشكل دوري والافتقار للتنسيق والتكامل مع الجهات المعنية وضبابية الرؤية التي تُسيّر بها مثل هذه المراكز فعالياتها ومؤتمراتها.
ويؤكد خبراء شاركوا في بعض فعاليات هذه الملتقيات أن عقد مثل هذه المؤتمرات يأتي بهدف تجاري بالدرجة الأولى لتسويق الجهات التي تنظمها التي تبحث عن موارد مالية لتسيير عملها وأنشطتها من خلال تنظيم مثل هذه الملتقيات وليس هناك أي ارتباط بالجودة المعلن عنها كهدف رئيسي من عقدها.
مشيرين إلى افتقاد الملتقيات باسم الجودة للمادة العلمية المتخصصة والتجارب الناجحة الملموسة على أرض الواقع والتي يمكن أن تستفيد منها الجهات المشاركة في هذه الفعاليات.

يمنيون في حلقة نقاش للبنك الدولي حول مشكلة إيجاد الوظائف:

التعليم والخبرات ليست السبب الوحيد في محدودية العمل النوعي

نظم البنك الدولي على مواقعه الالكترونية حلقة نقاش واسعة حول وضعية العمل وايجاد الوظائف في بلدان الربيع العربي شارك فيها مواطنون من اليمن ومصر وليبيا وتونس ومن مختلف الدول العربية وأدارها الخبيران في البنك ياسر الجمّال، مدير إدارة الحماية الاجتماعية في مكتب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وستين لاو يورغنسون مدير قطاع التنمية البشرية.
ويرى البنك الدولي أنه في وقت تمر فيه الكثير من بلدان العالم العربي بمراحل انتقالية، أصبح العثور على وظيفة مناسبة مهمة شاقة.
ويضيف: تزال قطاعات كبيرة من مجتمعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تواجه طائفة واسعة من الصعاب الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وقلة أعداد النساء في القوى العاملة. ويمثل تجاوز هذه الصعاب أحد التحديات الكبرى التي تواجه المنطقة.
المشاركة فخرية حجيرة من اليمن أكدت في أطروحتها حول قضايا التشغيل ومشكلة الوظائف في بلدها أن التعليم والخبرات ليست السبب الوحيد في محدودية العمل النوعي في اليمن.
وتعتقد حجيرة أن هناك وظائف نوعية في المنظمات الدولية ، والحاصلين على هذه الوظائف دائماً أجانب يتم اشتراطهم من قبل الداعمين أو المنفذين وهذا يقلل من فرص العمالة المحلية في التوظيف والتطوير لأن المنظمات لا تسمح لموظفيها بالحصول على فرص أفضل.
وتساءل أيضاً المشارك من اليمن عادل عبدالرشيد قائلاً كيف يمكن بالنسبة لليمن ومن خلال دعم أصدقاء والمانحين أن يتم توفير أكبر عدد ممكن من الوظائف، والأهم كيف يمكن إخراج هذه الوظائف وغيرها من الوظائف من المحسوبية والفساد.

قصة نجاح

رشا مبارك :

تحديد الهدف يجعلك تنظر بإيجابية للمستقبل

رشا مبارك أحمد بو زيدان حاصلة على دبلوم سنتين عالي في برمجة الحاسوب ٢٠٠٧م لديها أسرة مكونة من أربعة أفراد وتساهم في تحمل بعض الأعباء الأسرية من خلال مساعدة أختها في مصاريف الدراسة الجامعية.
تقول رشا التي ظلت لفترة بدون عمل بعد تخرجها وحصولها على الشهادة : كنت أشعر بالضجر ولم يكن لدي أي هدف في المستقبل وربما يعود ذلك إلى عدم امتلاكي للمحصلات العلمية الكافية حيث شعرت أن تعليمي أهلني علمياً وليس عملياً .
تضيف : في اليمن نفتقد لبعض البرامج التطويرية الهامة التي ترتقي بالمهارات والتي يجب أن يكتسبها الفرد وتساعده في حياته المهنية والخاصة.
تعرفت رشا كما تقول على مؤسسة اليمن عن طريق إحدى خريجات المؤسسة التي دبت الحماسة فيها لما قالته لها عن البرامج المنفذة بها.
لم تواجهها أية صعوبات عند التحاقها بالمؤسسة على الرغم من تخوفها في بادئ الأمر
تقول : استفدت كثيرا من البرامج التدريبية المقدمة وبالخصوص برنامج النجاح في مقر العمل، حيث تعلمت أخلاقيات وأسس العمل وهذا ما ساعدني بشكل كبير في عملي حالياً وتعلمت الكثير والعديد من المهارات أهمها أسلوب التعامل مع المشاكل وطرق حلها وحسن الاستماع واحترام رأي الآخرين وكيفية التعامل مع الآخرين من كافة الفئات، ومن أهم البرامج التي أفادتني جداً « دبلوم التسويق « .
تؤكد على أهمية احتواء الأفكار السلبية وتحويلها إلى أفكار إيجابية وضرورة الاهتمام بالتخطيط واتخاذ القرار بشأن المستقبل واكتساب المهارات المطلوبة للعمل مثل دورات في اللغة الإنجليزية والكمبيوتر والتنمية البشرية .
تعمل رشا حالياً مديرة شئون الخريجين في جامعة المستقبل ولديها طموح كبير تسعى له بالاجتهاد في العمل والمثابرة والاستمرار في التأهيل والتدريب واكتساب مهارات العمل والأداء.
وبحسب رشا فإن أهم المهارات التي ساعدتها واستفادت منها تتمثل في امتصاص غضب الآخرين وفن التعامل مع الآخرين وحل المشاكل ومحاولة إيجاد الحلول.
تحظى كما تقول بالتشجيع والدعم المعنوي من أسرتها وأصدقائها وذلك بعد التغيير الإيجابي الذي طرأ عليها منذ تخرجها والتحاقها بالعمل.
تضيف رشا : شخصيتي نضجت أكثر والآن أقوم بتطوير نفسي في مجال عملي في جامعة المستقبل وذلك لأني بدأت أنظر للمستقبل بإيجابية وتفاؤل خاصة بعد شعوري بأكبر تغيير في شخصيتي وهو تحديدي لهدفي بالحياة ومعرفة حقوقي وواجباتي من وتجاه الآخرين وعدم الحكم على الآخرين من منظور ضيق .

استطلاع

رؤية للأشول لإعادة صياغة أهداف التعليم في اليمن

لا يزال التعليم في اليمن مرتعاً خصباً للأمية والبطالة لرداءته وتواضع مناهجه التي ليس لها أية صلة بالتطورات العلمية الحاصلة في شتى مناحي الحياة بالإضافة إلى المستوى المتدني للكادر التعليمي سواء المسئولين وصناع القرار أو المعلمين والتربويين والموجهين ومدراء المدارس والمؤسسات التعليمية بشتى أنواعها ومستوياتها.
ولم يستطع التعليم في اليمن الذي يعتبر الركيزة الأساسية للتطوير والنهوض والارتقاء بالإنسان اليمني وخلق مجتمع واعٍ ومنتج، تجاوز مرحلة الكتابة والقراءة وقال أحمد قالت أروى.
ويرى خبراء أن الوقت قد حان لإعادة الاعتبار للتعليم في اليمن تطويره وتحديثه والاهتمام به وربطه بالمجتمع والمؤسسات والقطاعات الإنتاجية وبسوق العمل والتطورات الحديثة المتلاحقة في كل المجالات وكذا للمساهمة في خلق وعي مجتمعي يساهم في البناء والنهوض الاجتماعي والاقتصادي والتنموي .
وطبقاً للخبير اليمني المهاجر الدكتور شاكر الأشول أستاذ التكنولوجيا التعليمية ويعمل موجهاً عاماً في إدارة التربية والتعليم في مدينة نيويورك فأن الضرورة تقتضي إعادة صياغة أهداف التعليم في اليمن حتى تتعدى الكتابة والحساب، ويصبح الهدف من العملية التعليمية هو إعداد الطلاب في اليمن ليكونوا قادرين على القيام بالعديد من الأشياء التي تجعلهم قادرين على مواكبة التغييرات الحاصلة في المجتمع والارتقاء بدور الفرد ليكون الركيزة الأساسية في البناء والتطوير.
وتتضمن رؤية الدكتور شاكر مجموعة من المقترحات تتمثل في القدرة على التفكير الناقد وتحليل المعلومات وتقييم مصداقيتها خاصة مع توافر الكم الهائل من المعلومات حولنا من مصادر مختلفة هذه الأيام.
وكذا القدرة على حل المشاكل المعقدة والمفتوحة التي تعطي الإنسان القدرة على التعامل مع متطلبات وتحديات العمل في المستقبل أينما كانوا، والتواصل والتعاون والعمل مع الآخرين لإنجاز الأعمال والمهام وهو التحدي الذي يواجهه الإنسان في مجالات وسوق العمل.
وتشمل الرؤية كذلك والتي يجب الأخذ بها والتعامل معها بجدية من قبل الجهات المختصة التفكير الإبداعي غير التقليدي، وتشجيع التفكير بطرق مختلفة تدفع بهم إلى ريادة الأعمال، والتواصل والتخاطب بالأساليب الشفهية، والكتابية التي تضمن إيصال الأفكار بطرق سلسة وواضحة، واستخدام التقنيات العصرية والاستفادة الإنتاجية منها.
ويشدد على أن تحديات التعليم في اليمن كثيرة، لكن مواجهتها تبدأ بتقييم ما يحدث الآن والتفكير في إعادة صياغة أهداف التعليم بما يتناسب مع تحديات ومتطلبات العصر، والحسابات المجتمعية والاقتصادية لدولة مثل اليمن.